

هذا الجيش فجاه احد المعاربة الى الوزير وقال له كيف تنصرف
 العسكر من سواد لا تعلم حقيقته فقال الوزير ومن كيف
 لنا عن ذلك فقال المعز انما فقال له الوزير اذ همت
 فذهب المعز في وحقق السواد فراه لنا ما كثر اذ اجتمع
 ورفق باجنته وحصار من بعد كان جيش مصفون
 فرجع بنا دى اياها الناس ارجعوا هذا نعم فلم يزل عليه
 احد وتمادوا في همتهم الى ان ذهبوا دخلوا برى البر
 برنوزهم في غابة من الارباح ولما ظهر هذا الامر
 وفتا حاف الغيبة محمد امين الكاظمي ان يشجع هذا الخبر
 وتسمه الغلان فيزيد طمعمهم في الدولة البرناوية
 ثم طلب رؤساء الجيش الذي حصل فيه هذا الفشل
 وقتلهم ونادى منادى السلطان في العسكر ان يذهبوا
 اليوم كل من فر من عدو ولا جزالة الا السيوف وجمع العسكر
 ورتبها وخرج لقتال الغلان فنهزمهم واهرحهم من
 البرنو وقتل منهم مقتلة عظيمة واقول ان الذي
 دعا البرنو للفرار من قبل ان يمل ووقع الحرب انما
 هي الحصار التي استوت عليهم حتى صارت لهم عادة
 لانه قد شوهد ان الدولة كلما تمكنت من الحصار
 ككاهات القتال واسبابه وكلما كانت في صالة
 الخشونة وعدم الترفه كانت اقدم على الاهوال وانعاش
 المشاق والصبر على نكابة العدو وكان في بقاثل يقول

الحصار

صديقا

ما الحصار التي تسبب الفشل والخوف في الدول
 فاقول الحصار هي كفة التمتع بالماكل والمشارب
 والملايس والمراب والمناخ النفيسة حتى يصير ذلك
 ديدان النفس فاذا جاء بعد ذلك ما يعارض ذلك الذين
 تشاءت منه النفس وابته وتذكرت ما لوقا نزل
 وحت اليها فتقول لصاحبها مالك والقتال وارثك
 الأهوال الذي يكون سببا للهلاك وسوء الاربابك
 وترك الماكل العظيمة والمناخ الجميلة وصالت
 عليه من حسن الحال فيخاف الانسان ويظن انه مجرد
 دخوله الحرب يموت وان الموت يتحقق عنده
 وتصور له نفسه انه ان انهزم وما باسرت الا
 سلم من الموت الويل ورجع الى ما لوقا فيجمله ذلك
 على الفزار وتترك القتال وما علم ان الحصار هي نهاية
 اجال العمران وان خوفه عليها يكون سببا لرواها
 بالكلية فقد ذكر العلامة ابن خلدون في تاريخه
 الكبير في الجزء الاو من فصل في هذا المعنى فقال
 ان العمران كله في بدو وحصار وملكه
 وسوقه له عمر محسوس فما ان للشخص الواحد من شخص
 المكونات عمر محسوسا ويبين في المنقول والمنقول
 ان الاربعين للانسان غاية في تزايد قواه ونموها
 وانه اذا بلغ سن الاربعين وقت الطبيعة

Copy

95

University